



الحمد لله محدث الأكوان والأعيان ، ويدع الأركان والأزمان ، ومنشى الآلاب والأبدان ، ومنتخب الأحباب والخلان ، منور أسرار الأبرار بما أودعها من البراهين والعرفان ، ومكدر جنان الأشرار بما حرمهم من البصيرة والإيمان ، المعر عن معرفته المنطق واللسان ، والمترجم عن براهينه الأكف والبيان ، بالموافق للتزييل والفرقان ، والمطابق للدليل واللسان ، فألزمهم الحجة بالقاده من المرسلين ، وأبهج المنهج بالسادره من المحققين ، الذين جعلهم خلفاء الأنبياء ، وعرفاء الأصفياء . المقربين إلى الرب الرفيعة ، والمتزهين عن النسب الوضيعة ، والمؤيدين بالمعرفة والتحقيق ، والمقومين بالمتابعة والتصديق ، معرفة تعقب لمعرفهم موافقة ، والصلة على من عنه بلغ وشرع ، وبأمره قام وصدع ، ولمنتبئه غرس وزرع ، محمد المصطفى المصطنع . وعلى إخوانه من النبيين والمرسلين وعلى آله وصحابته المنتخبين وسلم.

### أما بعد

من المصائب التي حلت بهذه الأمة في هذه الأزمان ، أن يصبح أهل الطغيان لهم سهل على أهل القرآن ، الذين يدعون إلى الله على بصيرة ودين وهدى سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم ، فبحب أهل القرآن عن تعليم الناس كتاب ربنا المتن ، ويمنعون من تبلیغ شرع النبي العدنان صلى الله عليه وسلم ، ولا أقول عامة أهل القرآن ، بل خاصة لهم أهل الأرض جميعاً بانهم أعلم الناس بكتاب رب الناس ، ويتباهه أهل الطغيان بهذا الفعل وذلك الصنيع الذي هو من صنيع الشياطين الذين سلكوا صراط إبليس اللعين.

### فضل أهل القرآن

إنَّ فضلَ كلامِ اللهِ عزَّ وجلَّ عنْ سائرِ الْكَلَامِ، كفضلِ اللهِ عَلَى سَائِرِ الْمُبْشِرِ، وفضلِ حَمْلَةِ الْقُرْآنِ عَنْ سَائِرِ النَّاسِ كفضلِ أَطْهَرِ النَّاسِ عَلَى سَائِرِ النَّاسِ، لَا هُمْ يَحْمِلُونَ كَلَامَ رَبِّ النَّاسِ فِي قُلُوبِهِمْ وَيَجْرِي فِي صُدُورِهِمْ وَيَطَّلُقُ فِي السُّتُّونِ.

عن شهر بن حوشب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "فضل كلام الله على كلام خلقه كفضل الله على خلقه" سنن الدارمي .  
قال حسين سليم أسد : إسناده حسن وهو مرسلا

وقال ابن أبي حاتم حدثنا محمد بن الفضل بن موسى حدثنا محمد بن منصور المكي الجواز قال : رأيت سفيان بن عيينة وسأله رجل : يا أبا محمد ما تقول في القرآن ؟ فقال : كلام الله منه خرج وإليه يعود " مختصر العلو للعلي الغفار ، الحافظ الذهبي ،

### إكرام حامل القرآن من إجلال الله تعالى

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( إن من إجلال الله إكرام ذي الشيبة المسلم وحامل القرآن غير الغالي فيه والجافي عنه وإكرام ذي السلطان المقطسط ) صحيح الجامع

### أهل القرآن هم أهل الله

عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن لله تعالى أهلين من الناس . قالوا : يا رسول الله من هم ؟ قال : هم أهل القرآن أهل الله وخاصته) . صحيح الجامع

حديث أبي أمامة الباهلي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:(اقرؤو القرآن فإنه يأتي يوم القيمة شفيعاً لأصحابه). صحيح مسلم

### القرآن يرفع صاحبه

قال عمر: أما إن نبيكم صلى الله عليه وسلم قد قال: (إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواماً ويضع به آخرين) . صحيح مسلم  
(يرفع بهذا الكتاب) : أي بقراءته والعمل به (ويضع به) : أي بالإعراض عنه وترك العمل بمقتضاه.

### القرآن يقدم صاحبه عند الدفن

الحديث جابر رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع بين الرجلين من قتلى أحد في ثوب واحد ثم يقول: **أيهما أكثر أخذنا للقرآن ؟** فإذا أشير إلى أحدهما قدمه في اللحد) . صحيح البخاري

### صاحب القرآن يلبس حلة الكراهة وتاج الكرامة

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (يجيء صاحب القرآن يوم القيمة، فيقول: يا رب حله، فلبس تاج الكرامة. ثم يقول: يا رب زده فلبس حلة الكرامة، ثم يقول: يا رب ارض عنه، فيقال اقرأ وارق ويزاد بكل آية حسنة) . صحيح الجامع

### صاحب القرآن يرتقى في درجات الجنة بقدر ما معه من القرآن

عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها). صحيح الجامع

### أهل الطغيان: معنى كلمة الطغيان

**في اللغة:** طغيان (اسم) مصدر طغى وطغي . - ظلم . - تدفق السيل وارتفاع مائة طغى الشخص جاوز الحد المقبول ، تجبر واستبد وأسرف في الظلم . والطغيان : تجاوز الحد في الظلم أو في اندفاع الماء

**وقال ابن شمبل :** الطاغية : الأحمق المستكبر الظالم

**في الإصطلاح:** فالطاغية إذن هو الذي لا يبالي بما يفعل فيظهر الناس ويغلبهم من غير خوف أو وجل أو حرج ويثنى عن ذلك شيء ، وذلك لتجاوزه الحد في الجبروت والتعالي والتكبر والمعاندة والظلم وغمط الحق . وهو ليس لأفعاله قانون يقيدها ، فهو فوق كل قانون ، وفوق كل اعتبار .

وتعريف الطاغية في التفاسير كما ذكر أن الجوزي والشوكاني (أنه الزيادة على القدر والخروج عن حيز الاعتدال في الكثرة ) .

### الطغيان في القرآن:

وردت كلمة طغى ومشتقاتها في القرآن الكريم في (تسعة وثلاثين) موضعا : وردت كلمة طغي : ست مرات ويطغى : مرتين أما كلمة طاغية فقد وردت مرة واحدة . وكلمة طغيان : وردت تسعة مرات . كما وردت (طغيان) مقرونة بكلمة (يعمهون) في خمس آيات قوله تعالى الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهمون (البقرة 5 ، وكان المعنى للطغيان هنا الكفر والضلال . وفي سورة (ق) الآية 27 قوله تعالى قال قرينه ربنا ما أطغيته ، ولكن كان في ضلال بعيد ) والمعنى عند الزمخشري (ما جعلته طاغيا وما أوقعته في الطغيان ، ولكنه طغى واختار الضلال على الهدى ( . ) الزمخشري - الكشاف 4 ١٣٩١ ) . وهو ما ذهب إليه المفسرون في تفسير كلمة طغيان بما فيهم شيخهم الطبرى .

### صفات أهل الطغيان

من صفات أهل الطغيان: أن يحرموا أهل الخير وأهل العلم والفضل من أظهار الحق للناس لحجب الحقائق وقللها ودمغ الحق حتى لا يكون إلا الباطل فيظن الناس بأن الباطل حق والحق باطل ، وتتغير المفاهيم وتتقلب الموازين ويسقط الحق والدين.

من صفات أهل الطغيان: الكذب لا أقول على الناس بل على الله سبحانه وتعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم ، فيحتجون بالأيات والأحاديث في غير موضعها ، من أجل تبرير فعلهم وتحليل ذنبهم ، وشرعنة إجرامهم .

ومن صفاتهم أيضاً : العلو في الأرض وطلب الملك والاستيلاء عليه بكل الطرق والإجحيل ولو بالدماء وحيث الأبراء ، آلم تسمع قول الله سبحانه وتعالى في القرآن عن فرعون وآشيانه .

قال تعالى: ﴿إِنَّ فَرْعَوْنَ عَلَّا فِي الْأَرْضِ﴾ القصص : 4

وقال تعالى: ﴿وَاسْتَكْبَرَ هُوَ وَجَنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ القصص : 39.

من صفات أهل الطغيان: أنه لا يستطيع أحد أن يرفع صوت على صوتهم أو يعارض رأيهم أو يقول قول بخلاف قولهم . وهذا هو منهج فرعون كل زمان ومكان

قال فرعون لقومه) : **ما أَرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِي كُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشادِ** غافر : 29

إن من صفات أهل الطغيان: الظلم والقهر والبطش والسجن والتشريد لمن يخالفهم في الرأي . وهذا ما قاله فرعون لفئة المعارضة له الموحدة الدين كفروا

بعبادته وعبد الله وحده عز وجل . قال لموسى عليه السلام (لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلَهًا غَيْرِي لَلأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ) الشعراء : 29.

من صفات أهل الطغيان: الاستخفاف بعقول الناس ، وتفرق جمعهم ، وشق صفهم ، ودب الفرقة والعداوة بينهم . ولنسمع إلى ماذا صنع فرعون بقومه

قال تعالى: ﴿وَجَعَلَ أَهْلَهَا شَيْعَةً﴾ القصص : 4

وقال تعالى ) : **فَاسْتَحْفَفَ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ** (الزخرف: 54

كذلك تجد أهل الطغيان: أهل بزخ وتبذير وطرف وصرف وإصراف على أنفسهم من خيرات البلاد وفيما لا ينفع غيرهم ، وترك باقي العباد من راعيهم يتجرعون الفقر والجوع والمرض فلا يجدوا الدواء ولا الكساء ولا الغذاء .

### نهاية أهل الطغيان

إن نهاية أهل الطغيان مذكورة في كتاب القرآن ، وظاهرة لأولي الأ بصار ، من أمم غابرة وشعوب بايئة وملوك غادره طفت وتکبرت

وجارت وظلمت أهل التقى والصلاح أهل الدعوة والإصلاح أهل الدين والقرآن.

قال تعالى: (وَلَا تَحْسِنَ اللَّهُ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشَخَّصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ، مُهْطِعِينَ مُقْبَعِي رُؤُوسِهِمْ لَا يَرَنُّهُمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْدَتُهُمْ هَوَاءٌ، وَأَنْذِرَ النَّاسَ يَوْمًا يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ نَجِبْ دَعْوَاتَكَ وَتَنَعَّمَ الرَّسُولُ أَوْلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمُتُمْ مِنْ قَبْلٍ مَا لَكُمْ مِنْ زَوَالٍ وَسَكَنْتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلَنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ الْأَثْمَالَ، وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرُهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَرُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ) إبراهيم: 4-24

وأخيراً

نسأل الله منزل الكتاب سريع الحساب هازم الأحزاب أن  
يهزم ويزلزل أهل الطغيان ، ويسلبهم هذا الإمهال ، ويعجل  
بهم ويفشي صدور قوم مؤمنين  
أنه على ذلك قادر  
وآخر دعونا إن الحمد لله رب العالمين

كاتب المقالة : الشيخ / محمد فرج الأصفر

تاريخ النشر : 18/08/2015

من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصفر

رابط الموقع : [www.mohammdfarag.com](http://www.mohammdfarag.com)